[illegible]

الفواحش

عناصر الموضوع

تمهيد [illegible] ٨
[illegible] على الاستعلان بالفواحش ٩
الأسباب [illegible] ١٠
[illegible] تعالى على الأمر بالفواحش ١٣
[illegible] الفواحش ١٤
[illegible] الفواحش ٢٦
[illegible] في الفواحش [illegible]
[illegible] الفواحش في المجتمع [illegible]
الأعمال [illegible] الفواحش [illegible]

[illegible]

[illegible]

أولًا: المعنى اللغوي:

أصل مادة (فحش) تدل على قبح في شيء وشناعة[1].

والفحش والفحشاء والفاحشة: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال[2].

يقال: فحش الأمر فحشًا: جاوز حده فهو فاحش، وفحش القول فحشًا وفحاشة: اشتد قبحه، والفاحشة مؤنث الفاحش: القبيح الشنيع من قول أو فعل، والجمع: فواحش[3].

وقيل: «الفحش [illegible] والفاحشة كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي»[4].

والفاحش: السيئ الخلق المتشدد البخيل[5].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال الجرجاني: «الفاحشة هي التي توجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة»[6].

قال ابن فارس: «كل شيء جاوز قدره فهو فاحش، ولا يكون ذلك إلا فيما يتكره»[7].

وقال الراغب: «فَحُشَ فُحْشًا: صار فاحشًا، والمتفحش الذي يأتي بالفُحْش»[8].

قال ابن الأثير: «وكثيرًا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا، ويسمى الزنا فاحشة»[9].

وقال الغزالي: «الفحش: هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، وأكثر ذلك في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به، فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه، وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز فيذكرون ما يقاربها ويتعلق بها»[10].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٤٧٨.

(٢) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٣٧٣.

(٣) المعجم الوجيز ص ٤٦٣.

(٤) لسان العرب لابن منظور ٦/٣٣٥٠.

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٤٧٨.

(٦) التعريفات للجرجاني ص ١٧١.

(٧) مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٤٧٨.

(٨) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٣٧٣.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ص ٤١٥.

(١٠) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ٨/١٠٦.

الفاحشة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (فحش) في القرآن الكريم (٢٤) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاسم	٢٤	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام:١٥١]

وجاءت الفاحشة في القرآن الكريم على أربعة أوجه[2]:

الأول: المعصية: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ [الأعراف: ٢٨] يعني: المعصية.

الثاني: الزنا: ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٥] يعني الزنا.

الثالث: اللواط: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [العنكبوت: ٢٨] يعني: إتيان الرجال.

الرابع: نشوز المرأة: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩] يعني: العصيان والنشوز[3].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله إبراهيم جلغوم، ص٨٧٢-٨٦٩.

(٢) انظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص٤٦٦-٤٧٧.

(٣) انظر: جامع البيان، الطبري ٨/ ١٢٢.

الألفاظ ذات الصلة

الإثم:

الإثم لغة:

هو الذنب[1]، ويقال: أن يعمل ما لا يحل له.

الإثم اصطلاحًا:

الإثم: استحقاق العقوبة[2]. والإثم ما يجب التحرز منه شرعًا وطبعًا.

قال تعالى: ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩]

الصلة بين الفاحشة والإثم:

أن كل فاحشة إثم، وأن فاعلهما يستحق العقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

الذنب

الذنب لغة:

الإثم والجرم والمعصية، وعلى هذا يكون الذنب مرادفًا للإثم والفاحشة.

الذنب اصطلاحًا:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

الصلة بين الفاحشة والذنب:

أن الفاحشة والذنب كليهما يعرضان المرتكب لهما بالعذاب والبعد عن رضا الله.

الزنا:

الزنا لغة:

الزنا معناه الفجور، يقال: زنا يزني زنًا: فجر.

الزنا اصطلاحًا:

عرفه الحنفية بأنه: وطء الرجل المرأة في القبل في غير الملك وشبهته.

الصلة بين الفاحشة والزنا:

الزنا إحدى الفواحش التي يعاقب فاعلها في الدنيا والآخرة.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٦/ ٩.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ١/ ٢٥٠.

المنكر:

المنكر لغةً:

خلاف المعروف، والمنكر: الأمر القبيح، وأنكرت عليه فعله إذا عبته ونهيته[1].

المنكر اصطلاحًا:

ما ليس فيه رضا الله من قول أو فعل، وهو ما أنكره الشرع بالنهي عنه، وهو يعم جميع المعاصي والرذائل والدناءات على اختلاف أنواعها، وقيل: هو الشرك.

العلاقة بين الفاحشة والمنكر:

أن المنكر أعم من الفاحشة لأنه يعم جميع المعاصي والرذائل.

الكبائر:

الكبائر لغة:

الكبائر جمع كبيرة، وهي لغةً: الإثم.

الكبائر اصطلاحًا:

كل ذنب عظَّم الشرع التوعد عليه بالعقاب وشدده، أو عظم ضرره في الوجود، وهي ما كان حرامًا محضًا شرع عليه عقوبة محضة بنص قاطع في الدنيا والآخرة[2].

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ [الشورى: ٣٧].

﴿كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ هي الآثام العظيمة التي نهى الشرع عنها وتوعد فاعلها بعقاب الآخرة لمن اقترفه، وقيل: الكبائر هي كل ما توعد فيه بالنار، وقالت الصحابة: كل ما كان فيه حدٌّ من الحدود، وقال علي وابن عباس: هي كل ما ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب[3].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور (٦/ ٤٥٣٩).

[2] التعريفات، الجرجاني ص ١٩٣.

[3] المحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٣٩).

حرص الشريعة على درء الفواحش

لا يختلف العلماء في أن الله سبحانه وتعالى جعل من أجلّ مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح الإنسان في هذا النظام، ويشمل صلاح عقله وصلاح عمله ومن [illegible] بين ذلك [illegible] لهم.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء: ٣٢].

بيد أن حصول الأخطاء وارد على الناس كافة، وهذه طبيعة من التكوين البشري، ومن الناس من يقترف خطأً ويتوب إلى الله فيقبل الله توبته، وجاء في الحديث: «عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»[1].

ومن الناس من يجيد تبرير الأخطاء، فكل مخطئ يبرر ما شاء له التبرير، ومن لم يكتفِ بالخطيئة ونسبها على الغير، فترى هؤلاء الكفرة يفترون على الله الكذب ويقولون على الله ما لا يعلمون.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأعراف: ٢٨].

قيل: الفاحشة: كانت العرب تطوف بالبيت عراة عليهن الرهاط، وفي الطبري: «كانوا يطوفون بالبيت عراة، يقولون: نطوف كما ولدتنا أمهاتنا. فتضع المرأة على قُبلها النسعة»[2].

فعلوا الفاحشة التي وجدوا عليها آباءهم الطواف عراة، ثم جاء الرد من الله فقد كذبهم الله بأن الله لا يأمر بالقبيح من الأفعال.

قال القرطبي: «الفاحشة هنا في قول أكثر المفسرين طوافهم بالبيت عراة، وقال الحسن: هي الشرك والكفر، واحتجوا على ذلك بتقليدهم أسلافهم وبأن الله أمرهم بها، وقالوا: لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه. ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ بيّن أنهم متحكمون، ولا دليل لهم على أن الله أمرهم بما ادعوه».

وفيه كشف أباطيل الكافرين، وبطلان ادعائهم أن الله أمرهم بتلك الفواحش، ومما يدحض كذبهم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وفي الحديث: «عن عبد الله بن

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء رقم ٧٥٨.

[2] النسعة: قطعة من الجلد مضفورة. والرهط جلد يقدّ سيورًا عرض السير أربع أصابع أو شبر، تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تدرك، وتلبسه أيضًا وهي حائض.

مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة. قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس»[1].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾[النحل:٨١].

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ يعني: القمص، واحدها سربال. قوله تعالى: ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ يعني: الدروع التي تلبس في الحرب.

فقد ذكر الله النعمة التي أنعمهم بها؛ وهي ملابس تقيهم الحر، ثم بين أنعامه عليهم بلبس الدروع التي تقيهم الجرح من السيف أو الرمح.

وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[الأعراف:٣١].

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ هو خطاب لجميع العالم، وإن كان المقصود بها من كان يطوف من العرب بالبيت عريانًا، فإنه عام في كل مسجد؛ لأن العبرة للعموم لا للسبب.

وقال تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾[النحل:٩٠].

الفحشاء: الفحش، وهو كل قبيح من قول أو فعل. قال ابن عباس: هو الزنا. والمنكر ما أنكره الشرع بالنهي عنه، وهو يعم جميع المعاصي: الرذائل والدناءات على اختلاف أنواعها. وقيل: هو الشرك. والبغي هو الكبر والظلم والحقد والتعدي، وحقيقته تجاوز الحد، وهو داخل تحت المنكر، لكنه تعالى خصه بالذكر اهتمامًا به لشدة ضرره.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[الأعراف:٣٣].

قال: لما لبس المسلمون الثياب وطافوا بالبيت عيّرهم المشركون؛ فنزلت هذه الآية. والفواحش: الأعمال المفرطة في القبح ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ طواف الأعراب في الجاهلية ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ الزنا. وقيل: سرًا وعلانية.

وقال الزمخشري: ﴿الْفَوَاحِشَ﴾: ما تفاحش قبحه، أي: تزايد. وقيل: هي ما يتعلق بالفروج[2].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر، رقم ٩١.

(٢) الكشاف، الزمخشري ٢/ ٧٩.

أنواع الفواحش

تتعدد أنواع الفواحش التي يوسوس بها الشيطان للإنسان، فالشيطان لا ييأس من محاولة إغواء الإنسان ليقع فيما حرم عليه، ويضرب إليه من مداخل الشهوات الشيطانية الشنيعة والرذائل والمنكرات، التي نهى الله عنها ليحيا المجتمع نقيًّا طاهرًا منها، وهي: (الزنا، واللواط، والبذاءة، والفاحشة)، وغيرها مما ينكره الطبع السليم.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

في الآية الكريمة نهي عن مقاربة أو مقاربة جميع أنواع الفواحش، وهي المعاصي، وقيل: «قوله تعالى: ﴿مَا ظَهَرَ﴾ نهي عن جميع أنواع الفواحش، وهي المعاصي، و﴿وَمَا بَطَنَ﴾ ما عقد عليه القلب من المخالفة، وظهر وبطن حالتان تستوفيان أقسام ما جعلت له الأشياء؛ لأن الله تعالى قد أمر عباده بترك ظاهر الإثم وباطنه، وذلك سره وعلانيته، والإثم كل ما عصي الله به من محارمه، وقد يدخل في ذلك سر الزنا وعلانيته، وكل معصية لله فيها أمر باجتنابها، فيكون الأمر عامًّا بالنهي عن كل ما ظهر أو بطن من الفواحش.

والفاحشة: الفعلة الشنيعة السوء بينها قبح إظهارها، والجمع الفواحش، والفحش:

١. الزنا.

قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٥].

الفاحشة في هذا الموضع الزنا، ومثل قوله تعالى: ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾، فجعل الله الشهادة على الزنا خاصة أربعة تغليظًا على المدعي وسترًا على العباد.

والزنا: الوطء في قبل خال عن ملك وشبهة.

لا شك أن الزنا فاحشة من أبشع الفواحش التي نهى الإسلام عنها وتوعد من يقترفها بالعقاب الشديد؛ لأنها تؤدي إلى اختلاط الأنساب التي حفظها الإسلام، كما أنها تؤدي إلى كشف العورات التي أمر الله تعالى بسترها وتحريم الاقتراب منها.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء: ٣٢].

قال الزمخشري: «﴿فَاحِشَةً﴾ قبيحة زائدة على حد القبح ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وبئس طريقًا طريقه، وهو أن تغصب على غيره امرأته أو أخته أو بنته من غير سبب»[1].

في الصحيحين: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا

---

[1] الكشاف للزمخشري ٢/ ٦١٥.

يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)[1].

فالزنا فاحشة حرم ارتكابها ونهى الله عن الاقتراب منها في آيات القرآن الكريم والسنة الشريفة.

والإسلام حرم الانحراف عن السلوك القويم الذي يمثل خروجا عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وشرع العلاج لمن يرتكب الفاحشة ويتخطى المحارم حتى ينتهي عن ذلك، ووضع لها الحدود الرادعة التي تتناسب وخطورة الذنب ووقاية المجتمع من الضياع والفساد.

وقد حرم الله الزنا لمنع الإفساد واختلاط الأنساب، وجعل حد الزنا قاسيا لما يصيب المجتمع من الأمراض الأخلاقية والنفسية التي تهتك ستر المجتمع وتمزق أوصاله وتؤدي به إلى الهلاك، فكانت حكمة الله من تحريم الزنا وفرض العقوبات الرادعة لمقترفيه، فقال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٢ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾ [النور:٢-٣].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)[2].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم:٣٢].

هذا نعت المحسنين، أي: هم الذين لا يرتكبون كبائر الإثم، وهو الشرك؛ لأنه أكبر الآثام.

والفواحش الزنا، وقال مقاتل: كبائر الإثم كل ذنب ختم بالنار، والفواحش كل ذنب فيه الحد. ﴿اللَّمَمَ﴾: هي صغائر الذنوب التي لا يسلم من الوقوع فيها إلا من عصمه الله وحفظه.

قال الزمخشري: الكبائر: الذنوب التي لا يسقط عقابها إلا بالتوبة، والفواحش: ما فحش من الكبائر[3].

وقوله تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل:٩٠].

قال ابن عطية: ﴿الْفَحْشَاءِ﴾: الزنا، قاله ابن عباس، وغيره من المعاصي التي شناعتها ظاهرة وفاعلها أبدا مستتر بها، وكأنهم خصوها بمعنى الفروج، والمنكر

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، رقم ٥٧.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الزنى، رقم ١٦٩٠.

[3] الكشاف للزمخشري ٥/ ٦٤٥.

أعم منه [illegible] [illegible] شخصي والزنا، وتشمل اللواط، كما في قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[الأعراف:٨٠].

قال ابن عطية: ﴿الْفَاحِشَةَ﴾ هنا إتيان الرجال في الأدبار، ويروى أنه لم تكن هذه المعصية في أمم قبلهم، وأنهم كانوا يأتي بعضهم بعضًا، ويروى أنهم إنما كانوا يأتون الغرباء[1].

٣. اللواط.

اللواط: إتيان الذكور في الدبر، وهو عمل قوم نبي الله لوط عليه السلام، ويعد أبخس الفواحش؛ لأنها تفسد الدين [illegible] ملكة وتهدم الأخلاق، وتسقط المروءات، وتذهب الخير من حياة مقترفيها، ومن ثم يتسلل مرتكبها الخزي والعار؛ لأن اللواط ضرر عظيم الفرد والمجتمع، ومتى انتشرت هذه الآفة في مجتمع عاقبه الله بأمراض انتشرت فيه.

وقد بين القرآن الكريم جريمة اللواط، وما حل بقوم لوط عليه السلام الذين فعلوا الفواحش.

قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝﴾[النمل:٥٤-٥٥].

ولهذا ينكر الله على قوم لوط إتيانهم الفاحشة، ويصفهم بالظلم لما فيهم من جريمة المنكر، ولا ينكرونه، وهم يأتون الرجال شهوة، ويخالفون الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، وهي استمتاع الرجل بالمرأة.

قال النسفي: أي: وأنتم تعلمون أنها فاحشة فعلك أعظم لذنبكم. وقيل: يرى بعضكم ذلك من بعض ولا يكتتم منه. وقيل: المراد بالبصر العلم بقبح هذا الصنيع. وقيل: كانوا يفعلون أمام أنظار الناظرين كما تفعل الكلاب والحمير، فالرؤية هنا بصرية، أي: يرى بعضهم بعضًا دون خجل ولا حياء[2].

وقال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ﴾[الأعراف:٨٠-٨١].

فهؤلاء القوم أحدثوا فاحشة استمتاع الرجال بالرجال، فأمر الله لوطًا عليه السلام لما نزل [illegible] [illegible] في رحلته مع عمه إبراهيم عليه السلام أن يعاتبهم، ويعظهم [illegible]، والإتيان [illegible] عنه والنسل، أي: أتأتون الفاحشة؟! وعبر بالإتيان على الفعل المخصوص، وهي كناية مشهورة، والفاحشة: الفعل القبيح، [illegible]، والمراد

---

[1] المحرر الوجيز، ابن عطية ٢/ ٤٢٤.

[2] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، ٥/ ١٤٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نتائج السلام

[illegible]

[الحشر: ٢٣]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البقرة-١٧٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [illegible] حتى [illegible] الله [illegible] [illegible] بالملاحم [illegible] والرجعة[1]

[illegible]

الإسلام دين يحث على الطهارة ويحذر من الرذيلة، ولقد حرص الإسلام على محاربة الرذائل التي تمس بالفواحش لما تسببه من مفاسد من تفشي الأمراض والمصائب، [illegible] الفواحش في أي مجتمع يحدث فيه [illegible]

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٤١﴾ [الروم: ٤١].

قال أبو العالية: ظهور الفساد فيهما هو بانقطاع البركات ونزول البلايا وحدوث الفتن، وكثرة من كفر، [illegible] في البر والبحر، وقال ابن عباس: الفساد في البر [illegible] وفي البحر [illegible] [illegible] الأعمال إلا [illegible] الله [illegible] في أهل المعاصي [illegible] [illegible] في [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الأرض [illegible] الله [illegible] بما من المعاصي [illegible] [illegible] [illegible][2]

والله نسأل أن [illegible]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن، باب [illegible] رقم ٢٩٣٠.

(2) تفسير القرطبي (١٤/ ٤١).

[illegible]

[illegible]

وكذلك ولد ولده وسائر ذريته ويصح عكس ذلك مع [illegible] مثلا ؟

بل إن الإسلام حرم حتى على الزوج أن [illegible] لمرأته ويقرها على الجماع مع زوجته لما في ذلك من خصوصية لا ينبغي لأحد من الزوجين أن يطلع عليها لأنه [illegible] إلى التصرف الغريب وقد لا يكون عند الرجل من يأتيه من السلالة فينتقل إلى الحرام ومن هنا كان المسلمون حريصين عن نهي الله الأمر مستترة بما أملاه من المعاصي

ولا شك أن الحمام خاصة في المجتمع [illegible] الحمام [illegible] المختلط لأن الناس إذا اضطروا أن يروا العورات إلى أي حد [illegible] في الحمام [illegible] منهم من المجتمع والزنا ينتقل كل واحد منهم لأن تلك المعروضات المختلطة هي أمور عليهم ولذلك حسب ما تكون لديه من أفكار ومفاهيم مختلفة بل إنه يأتي من تلك الرذائل والشهوات والخواطر مرة بإحساس أو واقع من ضمير

لقد حرص الإسلام على محاربة الفاحشة لأنها [illegible] من جانب كبيرا لتشمل الصورة [illegible] في المجتمع ومن ثم نرى أن [illegible] الزنا من أكبر الكبائر وأكبرها خطرا على المجتمعات التي تنتشر فيها لأن الزنا يقضي إصلاح المجتمع في سلامة الأنساب والأعراض والقربى، والزنا يجمع خلال الشر كلها، [illegible] على الناس أبواب المعاصي كلها من قلة الحياء وإشاعة الفاحشة [illegible] وركب الحرام، [illegible] الأمراض، ويورث الفقر والمسكنة و[illegible] الله [illegible] الزنا [illegible] مجتمعه [illegible] من الدين

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ستر المؤمن على نفسه رقم ٦٠٦٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

القبر

فهرس الموضوع

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] القبور وزيارتها ٧٠

[illegible] ٧٤

[illegible] ٧٥

[illegible] من عذاب القبر ٧٦

[illegible] ٨٣

مكتبة النيل والفرات

تعريف

أولاً: المعنى اللغوي

القبر من مادة قبر تدل على تغامض بالتراب، والقبر: الميت، وهو مدفن الإنسان، يقال: قبرت الميت والمقبرة قبراً أي: دفنته، وجعلت له مكاناً يدفن فيه أو أمرت بأن يقبر، وأقبره على هذا ويقال: أقبره أي: صيرت له قبراً يدفن فيه ويوارى فيه، وفي الآية القرآنية: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١].

أي: أكرمه بدفنه ولم يجعله ممن يلقى للكلاب أو الطيور، وكان القبر مما أكرم به بنو آدم، والقبر واحد، والجمع قبور، والمقبرة بضم الباء وفتحها واحدة المقابر وهو موضع القبور، ويقال: نقلتم من القصور إلى القبور، ومن المطاهر إلى المقابر[1]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

لا يكاد المعنى الاصطلاحي للقبر يخرج عن معناه اللغوي، وقد عرفه بعض العلماء بأنه مكان من الأماكن التي يدفن فيها الميت[2]، وهو منزل الميت[3]، وقيل: القبر هو الحفرة التي يستقر بها الميت، والمقبرة اسم للمكان المشتمل على الحفر وما فيها[4].

وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم القبر من الناحية المعنوية قائلاً: (إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)[5]، وهذا وصف لحال الميت في القبر.

---

[1] انظر: الصحاح للجوهري ج٢ ص٧٨٤، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج٥ ص٤٧، مختار الصحاح لابن الرازي ص٢١٦، لسان العرب لابن منظور ج٥ ص٦٨.

[2] الفروق اللغوية للعسكري [illegible].

[3] المفردات للراغب الأصفهاني ص[illegible].

[4] المطلع على أبواب المقنع لأبي عبد الله البعلي الحنبلي ج١ ص[illegible].

[5] أخرجه الترمذي في سننه كتاب الزهد باب ذكر القبر والبلى رقم [illegible]، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي [illegible].

الصمم في الاستعمال القرآني

وردت مادة (صمم) في القرآن الكريم (١٥) مرات(١)

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي		﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ [المائدة: ٧١]
الاسم	٧	﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨] ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ [الزخرف: ٤٠]

جاء الصمم في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي وهو فقد السمع(٢) ولم يخرج عن معناه اللغوي. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]، يعني كما لا يسمع ولا يعي الأصم [illegible] في كونهم كالصم: هؤلاء المشركون الذين كتب عليهم الشقاء لا حيلة لك فيهم ولا تستطيع هدايتهم(٣)

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤١٣.
(٢) انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص٤٩٠.
(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤/ ٤٤٣.

[illegible]

الأجداث

الأجداث لغة:

الأجداث جمع جدث، وهو القبر، ويقال: جدث وجدف [1]

الأجداث اصطلاحًا:

هي القبور، أماكن دفن الميت [2]

الصلة بين الأجداث والقبور:

مترادفتان

البرزخ

البرزخ لغة:

وهو الحاجز بين الشيئين [3]

البرزخ اصطلاحًا:

هو الفترة الفاصلة من موت الإنسان إلى بعثه، حيث ينتقل الميت من [illegible] البرزخ [illegible] الدنيا والآخرة [4]، والبرزخ له دلالة زمانية وهو الفترة الفاصلة بين الموت والبعث، ومكاني وهو القبر [5]

الصلة بين القبر والبرزخ:

قد يأتي البرزخ مرادفًا للقبر من حيث إنهما مكانا حلول الميت، ويأتي البرزخ بمعنى المدة داخل القبر

---

[1] انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٠/[illegible]، مجمل اللغة لابن فارس [illegible]، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة [illegible]

[2] انظر: الكليات للكفوي [illegible]، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [illegible]

[3] انظر: جمهرة اللغة لابن دريد [illegible]

[4] انظر: تهذيب اللغة للأزهري [illegible]، المفردات للراغب في غريب القرآن [illegible]، التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم [illegible]

[5] انظر: مفاهيم إسلامية، مجموعة من علماء أزهر مصر [illegible]

الضريح

الضريح لغة:

ضرح الضريح للميت يضرحه ضرحًا أي: حفر له ضريحًا، وسمي الضريح في القبر ضريحًا لأنه انضرح عن جانبي القبر فصار في وسطه [1]

الضريح اصطلاحًا:

الضريح هو الشق في وسط القبر، وقيل: الضريح القبر كله، وقيل: هو قبر بلا لحد [2].

العلاقة بين القبر والضريح:

القبر يطلق على كل مدفن للميت، أما الضريح فيطلق على القبر كله والشق وسطه.

اللحد

اللحد لغة:

من لحد أي: مال عن الاستقامة، ويقال: لحد الميت وألحده أي: حفر له لحدًا في أحد جانبي المدفن [3]

اللحد اصطلاحًا:

هو الشق المائل عن الوسط [4]، وهو الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، وسمي باللحد لأنه أميل عن وسطه إلى جانب بأن يحفر في عرضه أو جانبه [5]

العلاقة بين القبر واللحد:

القبر اسم عام يطلق على كل مدفن للميت، أما اللحد فهو طريقة خاصة بأن يحفر في جانب القبر للميت.

---

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٤/ ١٥٥، جمهرة اللغة لابن دريد ١/ ٤٢٦.

(٢) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣/ ١٢٧، المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي ص ١٤٠.

(٣) انظر: مجمل اللغة لابن فارس ١/ ٨٠٨، المغرب في ترتيب المعرب لأبي المكارم بن علي ١/ ٤٢٢.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ١/ ٢٩٨.

(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/ ٣٨٨، الفروق اللغوية للعسكري ١/ ٤٦٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن التكسب [illegible] بالتكاثر وبالتجارة وغير ذلك [illegible] ظاهر [illegible] من مواطن البحث منه(1)

[illegible]

إن مطالب [illegible] حق وهو الذي بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] ويطلب من تحصيل المطالب إذ [illegible] على [illegible] الآيات [illegible] على مطالب [illegible] في مواضع كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ① حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④﴾ [التكاثر: ١-٤]

[illegible] ابن عباس [illegible] في الآية [illegible] من [illegible] في [illegible] الآيات [illegible] من [illegible] والاستعداد للآخرة [illegible] الأمر بالتفاخر والتكاثر بالأموال والأولاد حتى إذا [illegible] المقابر [illegible] الله [illegible] من [illegible] في [illegible] من [illegible] في الآخرة(2)

ويقول القرطبي في تفسير سورة التكاثر [illegible] في مطالب [illegible] الأموال [illegible] والتحصيل [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible] في [illegible]

---

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٠/١٧٢، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود ٩/١٩١، التفسير المنير، الزحيلي ٣٠/٧٨٤.

(1) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٠/٥١٨

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ - [illegible]

[illegible]

٢ - [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بحسب يطلب على علمه بأقرانه ولم يحاقده.

والذي يقرأ القرآن لا يجاوز له ويريدها الحظ به لا يسمع أوامر الشيطانية ويزكيه الزلل ورسالة الفعل حتى سره وأوامره ومنع من كل عاصي ظاهر ببره أن الشيطان لا يمكنه والذي يحلف بالله ويكذبه فيها سعى بالبر أو رأى فيه أو يد أو سيئة من يحب ويطلبه من المخلوقين لم يكذب ولو عند ومواليه والذي يفاخر بالحسنة ويتكثر بما بين أقرانه ومن المعاصي والذي لا أثره على حاله ومن خلقه والفاصل الحسن الذي تركه الفاعل إلاه في بإحسانه والذي يؤخر الصلاة إلى آخر وقتها وينقرها ولا يذكر الله فيها إلا قليلا ولا يؤدي زكاة ماله طيبة بها نفسه ولا يحج مع قدرته على الحج ولا يؤدي ما عليه من الحقوق مع قدرته عليها.

ولا يتورع من لحظه ولفظه ولا من أكله ولا خطوته ولا يبالي بما حصل من المال من حلال أو حرام ولا يصل رحمه ولا يرحم المسكين ولا الأرملة ولا اليتيم ولا يرحم الحيوان البهيم بل يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ويرائي العالمين ويمنع الماعون ويشتغل بعيوب الناس عن عيبه وبذنوبهم عن ذنبه فكل هؤلاء والظاهر صورة في نورهم بعد القرآني بحسب كثرتها وقلتها وحسنها وكرمها ما لم يأمر الله لهم وبحاسبهم عليه عربا أو رسما به تنتهي»[1]

---

[1] الروح لابن القيم ص ٢٤٨.

[illegible]

[illegible]

وليس الأمر بالغريب[15]

[illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليهم وحضور دفنهم إعلاماً بكفر من ترك ذلك فيهما(١)

قال السيوطي: إن في هذه الآية تحريم الصلاة على الكفار والوقوف على قبره، ومشروعية وجوب الصلاة على المسلم ودفنه، ومشروعية الوقوف على قبره والدعاء له بالاستغفار(٢)

إن الوقوف على قبر المؤمن سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وأمر بها، كما في الحديث عن عثمان بن عفان قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم وسلوا له بالتثبيت فإنه الآن يسأل(٣)

[illegible]

أولاً: بناء القبور

إن مما انحرف فيه الناس من المسلمين على مر العصور في المقابر ونقل سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه صلى الله عليه وسلم على القبور لا يجوز لأنه ثبت نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بناء القبور كما في الحديث عن أبي الزبير أنه سمع جابراً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقعد على القبر، وأن يقصص ويبنى عليه(٤)

وفي رواية عند مسلم: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه(٥)

فلا يجوز بناء القبور، ولكن يحفر في الأرض ويجعل فيه لحد من جهة القبلة يضع فيه الميت، ويكون القبر مسنماً بقدر نصف الذراع، حتى يكون بعيداً عن السباع والكلاب، ويكون أبعد عن الروائح الكريهة التي قد تخرج من القبر، والأحاديث المشهورة في ذلك بأن تكون الأرض ممهدة ولا

---

(١) المصدر السابق ٢/٢٨٩.

(٢) انظر: الإكليل للسيوطي ١/١٣١، ومحاسن التأويل للقاسمي ٨/٣٢١.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف، رقم ٣٢٢١، ٣/٢١٥.

(٤) أخرجه أبو داود كتاب الجنائز، باب في البناء على القبر، رقم ٣٢٢٥، ٣/٢١٦، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٢/٦٢٣، رقم ٢٧٥٦.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه، رقم ٩٧٠، ٢/٦٦٧.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم ولا فعلها الصحابة لا عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد غيره وهي من حيث الشرع والأسلوب الشرعي[1]

إن من البلايا التي وقع الناس فيها اليوم تعظيم القبور والبناء عليها وتجصيصها أو اتخاذ المساجد عليها والصلاة عندها أو الطواف بها وإشعالها وإيقاد السرج عليها وتعظيمها وزيارتها والتشفع عندها والاستعانة بأهلها، فكل هذا من المنكرات التي يجب الحذر منها والتحذير منها.

[illegible]

إن من الأساليب القرآنية التي استعملها القرآن الكريم الترغيب المحض: ضرب الأمثال، وإذا جاء القرآن بالحق والأمثلة المتعددة بالحق من أنواع ما ضرب من الأمثال القرآنية فيه بيان وروعة أسلوب ووضوح معنى ورأي.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر ٢٢].

ضرب الله سبحانه وتعالى مثل المؤمن والكافر بالأعمى والبصير، لا يستويان، كما لا يستوي الأحياء والأموات، لا يستوي الموحدون أحياء القلوب والفكر والمشاعر، والكافرون أموات القلوب والضمائر، لا يستوي أحياء القلوب بالإيمان بالله ورسوله ومعرفة ما أنزل الله وأموات القلوب لغلبة الكفر عليها، حتى صارت لا تميز بين الحق والباطل، ولا تعرف الهدى من الضلال، لا يستوي من شرح الله صدره للإسلام ومن أقام على الكفر والضلال، الإيمان حياة القلوب ونور البصائر، والشرح للصدور وبهجة للنفوس وسلامة الأجسام من الأمراض، أما الكفر فإنه ظلمة في القلب، ووحشة في النفس، ومرض للروح، وشقاوة على الجسد

---

(1) انظر: مجموع فتاوى ابن باز [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ورسول الله [illegible] تبارك وتعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١](١)

ومن المنجيات من عذاب القبر الرباط والشهادة في سبيل الله، ففي حديث فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطًا في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر»(٢)

وكذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المقدام بن معدي كرب خصال الشهيد ومنها: أنه يجار من عذاب القبر حيث قال صلى الله عليه وسلم: «للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه»(٣)

اللهم ارزقنا من أهل الرباط والشهادة في سبيلك.

وقد ورد في الأحاديث على أن قراءة سورة الملك منجية أيضًا من عذاب القبر، فقد ورد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر»(٤)

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب [illegible]، رقم ٣، ٤٢١٣.
وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم ٢٠١١، ٣/ ٣١٥.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من مات مرابطًا، رقم ١٦٢١، ٤/ ١٦٥.
وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم ١٢١٨، ٢/ ٣٢.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد، رقم ١٦٦٣، ٤/ ١٨٧.
قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.
وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم ١٣٧٥، ٢/ ٢١.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، رقم ٣٨٣٩، ٢/ ٥٤٠، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.
وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ١١٤٠.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان. قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض. قال: فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟

فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى.

قال: فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت، فينادي مناد في السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة.

قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره. قال: ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير. فيقول: أنا عملك الصالح. فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي»(١)

[redacted]

الإيمان بالجزاء والحساب [illegible] [illegible]
باليوم الآخر

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٠/٤٩٩، رقم ١٨٥٣٤
وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/٣٤٤، برقم ١٦٧٦

القِتَال

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة [illegible] في القرآن الكريم [illegible] مرة[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٢٨	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible] (الأحزاب [illegible])

[illegible] في القرآن الكريم [illegible][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

الجهاد:

الجهاد لغة:

الجهاد: المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء، والاجتهاد والتجاهد: بذل الوسع والمجهود[1]

الجهاد اصطلاحا:

الجهاد والمجاهدة: استفراغ الوسع في مدافعة العدو[2]، وزاد بعضهم: وغلب استعماله شرعا في الدعوة إلى الدين الحق[3]

الصلة بين الجهاد والقتال:

الجهاد أشمل من القتال ومعنى ذلك أن الجهاد يطلق على جهاد النفس ضد الباطل والقتال لا يكون إلا على الباطل والكفار؛ وأن الجهاد مراتب أربع وهي: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد المنافقين، وجهاد الكافرين، والقتال يكون بالسلاح ضد الكفار.

الحرب:

الحرب لغة:

الحرب: نقيض السلم، ورجل محرب أي: شجاع، وفلان حرب فلان أي: محاربه، وحربه تحريبا أي: حرضه على إنشاب الحرب به ومقاتلته[4]

الحرب اصطلاحا:

نزاع مسلح من الصراع المسلح بما يفرض به القوة بحيث لا يسمح به ويقطع معه بالعنف المسلح[5]

الصلة بين الحرب والقتال:

القتال قد يعني صورة من صور الصراع وقد يعني الصراع المكون القتال لكن

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور ج٣/ ١٣٤
[2] انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص ١٠٨
[3] انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ١٣٣
[4] انظر: كتاب العين للفراهيدي ج٣/ ٢١٣
[5] التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ١٣٢

[illegible]

[illegible]

القياس

القياس لغة:

[illegible] [2]

القياس اصطلاحا:

[illegible]

العلاقة بين القياس و[illegible]

القياس [illegible] العربية التي هي جزء لا يتجزأ من [illegible]

---

(1) انظر: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثلاثة أشهر، [illegible] ومن [illegible] (1)

وبهذا النظر للمراحل التي مر بها التشريع [illegible] الأحكام المرحلية ليست أحكامًا نهائية [illegible] الإسلام [illegible] كل مرحلة [illegible] الأحكام [illegible] السورة [illegible] من أواخر ما نزل من القرآن [illegible] من أول ما نزل من القرآن. ومن ثم لم [illegible] أحكامًا نهائية في العلاقات بين الأمة المسلمة وسائر الأمم في الأرض [illegible] أهمية خاصة في بيان طبيعة التشريع الحركي للإسلام ومراحله وخطواته [illegible] الأحكام النهائية التي [illegible] الأحكام المرحلية التي [illegible] الكشف عن مدى مرونة [illegible] التشريع ومن مدى [illegible]

[illegible] الأحكام [illegible] مرحلية [illegible] الأحكام [illegible] الأحكام المرحلية [illegible] في موضوع الجهاد [illegible] الإسلامي، ومقابلة المجتمع المسلم بالمجتمعات الأخرى(2)

---

(1) [illegible]

(2) في ظلال القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

والمسح على الخفاف[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى أن الإسلام [illegible] [illegible] لا يكون [illegible] [illegible] لا [illegible] ﴿[illegible]﴾ أي [illegible] ﴿[illegible]﴾ أي: للفئة القليلة التي [illegible] [illegible] والأمراء [illegible] [illegible] بإذنه؟(١)

[illegible]

للقتال والجهاد [illegible] [illegible] [illegible] في الفرد كما في الأمة [illegible] [illegible] على البدن والنفس [illegible] [illegible] بالقوة النفسية [illegible] [illegible] [illegible] الأعداء ويكسر شوكتهم كما يمنح الثقة ويثير الأمن في المجتمع [illegible] [illegible] [illegible] المؤمنين [illegible] للكافرين والظالمين المعتدين.

وسيتم الحديث عنها في النقاط الآتية:

أولاً: تربية الصبر على البذل والتضحية:

في التربية الجهادية يتعلم المسلم المجاهد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في سبيل الله تعالى لا يصيبه [illegible] من [illegible] ولا [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] في الأرض ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من البدن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] الله تعالى [illegible] [illegible] في قوله: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران: ١٤٢].

قال [illegible] [illegible] [illegible] الله عنه في [illegible]:

---

(١) [illegible] [illegible] ٢٦٨/٢؛ وانظر: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ص ١٢٣ [illegible]

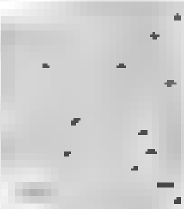

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لسائل له: نحن قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان أنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة.

قال القاضي أبو سعيد[1]: فليلتمس ابن عمر أن الفتنة هي الشرك في هذه الآية وهو الظاهر من تفسير هذه الآية لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)[2]

(انظر: الجهاد: مقاصد السياسة)

[redacted]

الثالثة: الجهاد الحربي الدفاعي الطلب الأول

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة ١/٧٥(٢٥)، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ١/٥٣(٢٢).

[illegible]

القبائل

محاور الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible][1]

وقال الراغب الأصفهاني: [illegible][2]

[illegible][3]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible][4]

[illegible][5]

---

[1] انظر: [illegible] لابن فارس [illegible]

[2] المفردات للراغب الأصفهاني ص [illegible]

[3] انظر: المحكم والمحيط الأعظم [illegible] لسان العرب لابن منظور [illegible]

[4] [illegible]

[5] انظر: [illegible]

[illegible]

وردت مادة (قتل) في القرآن الكريم (١٧٠) مرة بمعنى موضوع البحث منها (١٦٩) مرة[1]

بالصيغ التي وردت فيها:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٣٦	{وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ} [النساء: ٩٢]
الفعل المضارع	٥١	{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا} [النساء: ٩٢]
فعل الأمر	١٢	{اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ} [يوسف: ٩]
المصدر	١٢	{إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} [الإسراء: ٣١]
مصدر (قتّل)	١	{مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ٦١} [الأحزاب: ٦١]
اسم المفعول	١	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى} [البقرة: ١٧٨]

جاء القتل في القرآن الكريم على وجهين[2]

الأول: القتل المسبب للموت، بدليل قوله تعالى: {وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ} [النساء: ٩٢] يعني القتل المؤدي إلى الموت.

الثاني: اللعن، بدليل قوله تعالى: {قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ} [الذاريات: ١٠] يعني لُعن.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦٣٣-٦٣٤.

[2] انظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص ٤٩١-٤٩٢.

[illegible]

الموت:

الموت لغة:

الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت: خلاف الحياة[1]

الموت اصطلاحًا:

للموت تعريفات عدة تدور كلها حول معنى زوال الحياة عن محلها ومفارقة صاحب الحياة الحياة.

وقيل الموت: انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار[2]

وقيل الموت: مفارقة الروح للجسد[3]

الصلة بين القتل والموت

الموت ينفي الحياة مع سلامة البنية ولا بد في القتل من انتقاض البنية ويقال لمن ضرب الإنسان حتى يموت إنه قتله ولم يكن القتل في الحقيقة لأنه لم ينقض البنية[4]

الوفاة:

الوفاة لغة

جاء في كتب اللغة أن العرب: الوفاة والمتوفى: الموت، وتوفي فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه أو قبض روحه[5]

الوفاة اصطلاحًا:

الوفاة مساوية للموت وإن كانت من ترتيب المعنى إنما استعملت[6] بالقرآن الكريم

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٢٨٣

[2] التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ١/ ٤

[3] انظر: المعجم الوسيط ٢/ ٨٩٢

[4] الفروق اللغوية للعسكري ص ١٠٤

[5] انظر: الصحاح للجوهري ٦/ ٢٥٢٦، لسان العرب لابن منظور ١٥/ ٤٠٠، المعجم العربي الأساسي [illegible]

[6] انظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص ٣٣٦

وتقطيع العروق[1]

الصلة بين الوفاة والقتل

الوفاة لا تستعمل إلا في الإنسان [illegible] القتل فيستعمل في الإنسان وفي غيره من الكائنات الحية.

والقتل ينسب للفاعل، والوفاة لا تنسب إلا إلى الله تعالى [illegible] [illegible] ولا يقال: [illegible].

الذبح:

الذبح لغة

الذبح: قطع الحلقوم من باطن عند النصيل، وهو موضع الذبح من الحلق، والذبح مصدر ذبحت الشاة [illegible][2]

الذبح اصطلاحا

هو أحد أنواع الذكاة، ويراد به قطع جميع الحلقوم والمريء والودجين [illegible][3] والمراد بالودجين العرقين [illegible] [illegible].

الصلة بين الذبح والقتل

أن الذبح فعل مشروع والقتل [illegible] [illegible] [illegible] على كل [illegible] من الأسماء [illegible] لأن القتل [illegible] لا [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] الذبح[4]

---

[1] التعريفات للجرجاني ص 232.

[2] انظر: لسان العرب [illegible]

[3] انظر: [illegible] [illegible] [illegible]

[4] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [illegible]

وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه [illegible]

أولاً: [illegible]

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه [illegible]

[2] أخرجه البخاري في صحيحه [illegible]

[3] انظر: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العلم بالكلي يستلزم مثله[1]

١. الجصاص حيث يقول القصاصية فالقصية لفظة مجملة على القتلى والمساواة أن وجه القصاص يقتل الجماعة لا يقتل إلا بالمساواة والنص يدل على أنه لابد من المساواة بين القتلى وكذلك حرم في من رواية ولاية

٢. الشريف الجصاص بالقتل هو مستحق في الإسلام بل إنه حالة الشرعية البالغة وحده في القصاص[2]

٣. ليس في النظم كله تشبيه وتسوية طرفة القتل طرفة القصاص في الحسد الجاهلية إذ لا يساوي المجرم إلا بقتل ابنه وهي أشد الجاهلية الأخرى والتعذيب لأنه المجرم حينها يعلم أنه سيجري بقتل ابنه لا يرتكب الجريمة تلك وعليه يحمي المجرم وبهذا يقتل القاتل والمجرم هو الذي الجاني وحسب القاتل والاستعلاء عليها على المجرم أنه لن يقتل بعد جريمة ألقى على نفسه عقابه على الجريمة وإلا على كونها أشد على الجاني عليه اليوم فهو يطلب عليه قتلا ثم يطلع إلى القاتل عليه من طرف الجريمة[3]

---

(١) جامع البيان للطبري ٢/ ١١
(٢) الجصاص، أحكام القرآن ج ١/ ٢
(٣) الكشاف للزمخشري ج ١/ ٢٦٦

القدر

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تمهيد

أولاً: المعنى اللغوي

أصل مادة (قدر) تدل على مبلغ الشيء، وكنهه ونهايته، والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها(١)

والقدر والتقدير: تبيين كمية الشيء، يقال: قدرته وقدّرته، وقدّره بالتشديد: أعطاه القدرة، يقال: قدّرني الله على كذا وقوّاني عليه، فتقدير الله الأشياء على وجهين:

أحدهما: بإعطاء القدرة.

والثاني: بأن يجعلها على مقدار مخصوص، ووجه مخصوص، حسبما اقتضت الحكمة(٢)

فالقدير: هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى(٣)

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

عرّف ابن الأثير القدر بأنه: عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور(٤)

وقيل: هو تقدير الله تعالى للأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه لذلك، ومشيئته لها، ووقوعها على حسب ما قدرها جل وعلا، وخلقه لها(٥)

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ٥/٦٢

(٢) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٦٥٨

(٣) المصدر السابق

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٤/٢٢

(٥) الإيمان بالقدر، الصلابي ص ١٣

[illegible]

وردت مادة [illegible] في القرآن الكريم (١٠٣) مرة بمعنى موضوع البحث منها[1] [illegible] موضعا

بالصيغ التي وردت فيها [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	[illegible]	[illegible]
الفعل المضارع		[illegible]
فعل الأمر	٩	[illegible]
المصدر	[illegible]	[illegible]
اسم الفاعل	[illegible]	[illegible]
[illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible][2]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

القضاء:

القضاء لغة:

أصل كل قضاء أمر: الإحكام والفراغ منه، ومن ذلك قيل للحاكم بين الناس: القاضي بينهم؛ لفصله القضاء بين الخصوم، وقطعه الحكم بينهم وفراغه منه بها(1)

القضاء اصطلاحًا:

لا يختلف معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي.

العلاقة بين القدر والقضاء:

قال الخطابي رحمه الله: هما القرينان لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه(2)

المشيئة:

المشيئة لغة:

المشيئة مهموزة: الإرادة، وقد شئت الشيء أشاؤه(3)

المشيئة اصطلاحًا:

هي إرادة الله وأمره.

العلاقة بين القدر والمشيئة:

القدر أعم من المشيئة، فالمشيئة جزء من القدر، وما شاء الله كان قاعدة.

الإرادة:

الإرادة لغة:

وهي تعني: الإرادة أو هي: المشيئة، والمشيئة إرادتها(4)

الإرادة اصطلاحًا:

إرادة الله النافذة.

---

(1) جامع البيان للطبري ٢/ ٥٤٢ باختصار.

(2) معالم السنن للخطابي ج4، ٣٢٣.

(3) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢/ ١٢٧م.

(4) التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص ٦١

العلاقة بين الشعر والأرجاز لغة:

الشعر ليس من الأرجاز والأرجاز جزء من الشعر وما كتبه الله لنا توافه

■ الحكم:

الحكم لغة:

أصله في اللغة: المنع للإصلاح، والحكم والحكمة: لأنه يمنع صاحبه من أخلاق الأراذل[1]

الحكم اصطلاحا:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

العلاقة بين الشعر والحكم:

الحكم أصله: المنع بهدف الإصلاح، أما الشعر فهو الشعر الذي فيه مثل للأخلاق في الأرض

---

[1] انظر: المفردات للراغب ص٢٤٨

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانيًا: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في المستقبل [illegible] الله [illegible] لا [illegible] [illegible] على كل [illegible][1]

فانظر كيف علمهم الله أن يواجهوا الأحداث بالصبر والتسليم بالله، والإيمان الراسخ العظيم بقدر الله تعالى وقضائه، وهكذا تكون أهل الإيمان في كل زمان ومكان.

تمهيد

القدر هو الطريقة الربانية من مراتب الغيب، والتقدير صفة من صفات الله تعالى المتعلقة بخلقه سبحانه بقوله للشيء (كن) فيكون كما يريد الله سبحانه وفي الزمن الذي يريد والكيفية التي يريدها لا يعزب عن علمه سبحانه شيء في الأرض ولا في السماء.

أولاً: القدر سرٌّ من أسرار الله تعالى

إن علم القدر من أسرار الغيب والحكمة، قال الله سبحانه: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفرقان: ٢].

قال الطحاوي: وأصل القدر سر الله تعالى في القدر خصيصة، وأحضر الفكر فيه إلا [illegible] الله [illegible] في [illegible] الغيب سرّ كتمه[1] أي: طلب وجهه في البحث عن الغيب سرٌّ كتمه، لأن القدر سر الله في خلقه لم يرد سبحانه الاطلاع على الغيب، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وصح عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قوله: إذا ذكر القدر فأمسكوا[2]

---

(١) العقيدة الطحاوية، الطحاوي، ص ٣٣.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٢/٩٦، برقم ١٤٢٧، وحسن إسناده العراقي في المغني عن حمل الأسفار، العراقي، ص ٣٠.

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣/١٦٤٤.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جامع البيان للطبري

وهذه الآجال التي سماها الله تعالى لكل شيء قد سماه الله تعالى في كتاب عنده لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠] وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ فهذا عام في جميع الأشياء التي في الكون وذلك أنه ليس شيء إلا وله أجل في بدئه أو في خاتمته، وكل شيء مكتوب محسوب [illegible] من هذه الآجال التي [illegible] (١)

[illegible]

القدر لأنه ركن من أركان الإيمان بالله تعالى، فقد ضبطه الله تعالى في كتابه الكريم كما [illegible] معه [illegible] سبحانه [illegible] في هذا المبحث حول التعامل مع القدر الذي جاء القرآن الكريم عليه من خلال [illegible] الآيات.

أولاً: الرضا بالقدر

قال الله تعالى في أربعة مواضع بعد ذكر الإنسان وعمله: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨]

قال ابن عطية: قوله ذلك في الصحابة ورضاهم عنه هو ما أظهره عليهم من كرامات رحمته وكرامته، ورضاهم عنه هو رضاهم بجميع ما قسم لهم من جميع الأرزاق والأقدار. قال بعض الصالحين: رضى العبد عن الله رضاه بما يرد من أحكامه، ورضاه عنه أن يراه [illegible] مرضيا عنه(٢)

الرضا بالقدر واجب؛ لأنه من تمام الرضا بربوبية الله، فيجب على كل مؤمن أن يرضى بقضاء الله، ولكن المقضي فيه تفصيل، فالمقضي غير القضاء؛ لأن القضاء فعل الله، والمقضي مفعول الله، فالقضاء الذي هو فعل الله يجب أن نرضى به ولا يجوز أبداً أن نسخطه بأي حال من الأحوال.

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية [illegible].

(٢) المصدر السابق [illegible].

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسعى إلى هذا الكتاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هؤلاء الذين يجدون ما لسلطان الله من الحق والصبر والسعي في طلب الحق والهدى بإحسانه ثم كل ذلك الله تعالى ورحمته وإرادته

كل هذه الأمور تجعل المسلم لا يكره من تحمله من الأذى لنصرة الحق والسعي في [illegible] الباطل والسعي في تركه

[illegible] [illegible] [illegible] الرجل المسلم الصبر، الكفاح [illegible]

القُدْوَةُ

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

القدو: أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء[1]

والقدوة بضم القاف وكسرها: بمعنى الأسوة[2]، وفي المصباح المنير: والضم أكثر من الكسر[3]، وهي اسم من: اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسياً، وفلان قدوة أي: يقتدى به، وتقدت به دابته: لزمت سنن الطريق[4]

والقدى كالقدوة، ويقال: فلان لا يقاديه أحد ولا يماديه ولا يباريه ولا يجاريه، وذلك إذا برز في الخلال كلها[5]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

القدوة بالكسر والضم: الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به[6]

وعرفها الأصفهاني بأنها الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً وإن ساراً وإن ضاراً[7]

وذكر الشنقيطي في أضواء البيان أن الأسوة والقدوة اسم بمعنى اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة[8]

---

[1] تهذيب اللغة للأزهري ٩/١٦٥.

[2] انظر: لسان العرب لابن منظور ١٥/١٧١، وتاج العروس للزبيدي ٣٩/٢٩٦.

[3] المصباح المنير ٢/٤٩٤.

[4] انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٦/٤٦٨، والمصباح المنير للفيومي ٢/٤٩٤.

[5] تهذيب اللغة للأزهري ٩/١٦٦.

[6] التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٢٦٩.

[7] المفردات للأصفهاني ص ٧٦.

[8] انظر: أضواء البيان للشنقيطي ٨/١٤٥.

القدوة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (قدو) في القرآن في موضعين

والصيغ التي وردت هي:

الفعل الأمر		﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90]
اسم الفاعل	1	﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: 23]

جاءت القدوة في القرآن بمعناها اللغوي، وهو: الأسوة التي يُقتدى به ويُتّبع ويُسلك مسلكًا يُسار على طريقه[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible]، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب القاف، ص [illegible].

[2] انظر: لسان العرب، ابن منظور، [illegible]، مقاييس اللغة، ابن فارس، [illegible].

[illegible]

الأسوة:

الأسوة في اللغة:

الأُسوة والإسوة بكسر الهمزة وضمها: القدوة[1] وهي اسم من الائتساء أو التأسي بمعنى القدوة والتبع[2]

قال الأزهري: فلان من [illegible] يأتسي بفلان أي يرضى لنفسه ما رضيه ويقتدي به وكان في مثل حاله[3]

الأسوة في الاصطلاح:

هي: الاتباع للفعل والاقتداء بالفاعل، وجعل الشيء أسوة [illegible] ومستمع إلى حكمته[4]

الصلة بين القدوة والأسوة:

القدوة والأسوة بمعنى واحد فهي مرادفة لها[5]

الاتباع:

الاتباع في اللغة:

أصل مادة (تبع) تدل على التلو والقفو، يقال: تبعت فلانًا إذا تلوته واتبعته، وأتبعته إذا لحقته، والأصل واحد[6]

الاتباع في الاصطلاح:

قال الراغب: تبعه واتبعه: قفا أثره، وذلك تارة بالجسم، وتارة بالارتسام والائتمار[7]

الصلة بين القدوة والاتباع:

بينهما تلازم لأن [illegible]

---

[1] انظر: [illegible] 1/ 196، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده 8/ 634، مختار الصحاح للرازي ص 16
[2] انظر: المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ص 26، و[illegible] 1/ 19
[3] تهذيب اللغة للأزهري 13/ 91
[4] تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص 43
[5] الفائق في غريب الحديث للزمخشري 1/ 4
[6] مقاييس اللغة لابن فارس 1/ 362
[7] المفردات للأصفهاني ص 162

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتدني الحياة في مقارنة الأيام بين الماضي والانهزام للواقع.

٤. الثقافة من أهم أسباب لدى الشباب يعاني الأزمة.

٥. الثقافة من جانب آخر بين الشباب بأنه الفكر والسلوك.

٦. غياب الخطاب التوعوي في تنمية الثقافة الصحيحة على الفرد والمجتمع في الخليج.

٧. عدم إدراك مخاطر الثقافة السيئة على الفرد والمجتمع.

٨. غياب الضمير ورقابة الله الذاتية على تصرفات الإنسان.

٩. غياب الإعلام الإسلامي الهادف الذي يؤسس للثقافة الصحيحة.

١٠. كثرة الفضائيات والمسلسلات التي تبث القيم الهابطة.

١١. انسياق الشباب كثيرا بالمظاهر والتقليد الأعمى.

١٢. انجذاب الشباب إلى مسلسلات القوة المستوردة التي تهدف إلى تحطيم على الخلق الرفيع في أسرهم الحميدة في ديارهم.

١٣. الانفلات الأسري وغياب الوالدين وانشغال الأبوين عنهم.

١٤. غياب فكرة وحدة الأمة والجسد الواحد في التكافل والتضامن.

١٥. الانبهار بالحضارة الغربية والتحرر والشهوات مما يجعل الأخلاق بالغرب أكبر من المحافظة على الدين في مجتمعاتنا.

١٦. تولي الوظيفة الخاطئة بعيدا عن المسلمين وأخذ من جانب في تولية المسلمين وتولي آخرين في أكثر من دولة مسلمة،

١٧. عدم الالتزام بسنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام حتى التي أراد لنا الكامل في مجتمعنا [illegible] من الطمأنينة [illegible] عليه السلام من أنه [illegible] يصحب الا الخلق.

١٨. كثرة صور التاريخ الإسلامي وصور الخلفاء وكذلك الحروب.

[illegible]

[illegible]

١- إبراهيم عليه السلام

قال الله تعالى: [illegible]

[illegible]

[illegible] [النحل ١٢٣].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

﴾ [الذاريات: ٦٠]

وقال تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧]

فالقرآن يثبت لنا معالم العقاب لمن عصى أمر الله ورسله.

وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝﴾ [الحاقة: ٤-٥]

وقال تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ۝﴾ [الحاقة: ١٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝﴾ [القمر: ٥١]

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝﴾ [الصافات: ١٣٧-١٣٨]

كما نجد [illegible] علم الكفر في القرآن في غير سورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن الله سمى [illegible] [illegible](١)

وفي الشطر [illegible] الآيات واضحة في [illegible] من [illegible] [illegible] القرآن في الكفر والكفرات [illegible] [illegible] وأن الأمر [illegible] [illegible] الأمة [illegible] [illegible]

---

(١) انظر: المصدر السابق [illegible] ٣٥٤

القرآن الكريم

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآني [illegible] من [illegible]
ليس [illegible]

(وهو [illegible]) [illegible]
الله تعالى [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] في الآية

(المنقول إلينا بالتواتر): إنه القرآن [illegible] لا [illegible] كلمة [illegible]
إلا إذا [illegible] الآحاد في النقل [illegible]
[illegible]

(المكتوب في المصاحف): من هنا [illegible] أن [illegible] القرآن [illegible] كلام الله
تعالى [illegible] المصحف [illegible] كلام الله تعالى [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] لا يجوز أن [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن

(المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس): [illegible] القرآن الكريم يتكون
من (١١٤) سورة ابتداء من سورة الفاتحة وانتهاء إلى سورة الناس، وترتيب السور القرآنية
على الترتيب التوقيفي [illegible] بالإجماع [illegible]

[illegible] أن [illegible] القرآن [illegible] السور
[illegible] السور [illegible] كلام الله [illegible]
[illegible] القرآن

[illegible] الكلمة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (كتب) في القرآن الكريم [illegible] مرة[1]، والصيغة التي وردت في [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	﴿[illegible] الكتاب [illegible]﴾ [illegible]

وجاء [illegible] في الاستعمال القرآني بمعنى: الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، باب [illegible] ص [illegible]

[2] انظر: المفردات للراغب الأصفهاني، ص [illegible]

[illegible]

الكتاب

الكتاب لغة:

الحكم، ومنه قوله: كتاب الله فيه، حكم الله، وكتاب الله: القرآن[1]

الكتاب اصطلاحًا:

الصحيفة المكتوبة من جهة الله تعالى[2]، وقد ورد في القرآن بمعنى التوراة والشرع المسطور، والقرآن.

العلاقة بين الكتاب والقرآن:

الكتاب من أسماء القرآن الكريم ويعرف بأنه القرآن غير ذلك المعجز المتعبد به، لما عرف الكتاب بمثالها التعريف فإنما تأتي معرفًا على القرآن الكريم.

الكلام

الكلام لغة:

اسم جنس يقع على القليل والكثير من الحديث[3]

الكلام اصطلاحًا:

الإظهار ما في الباطن على الظاهر لمن يشهد ذلك بشيء من أسباب الإظهار[4]

العلاقة بين الكلام والقرآن:

الكلام الذي ورد في الاصطلاح لا ينطبق على القرآن؛ لأن القرآن ليس مخلوقًا مع كل الكلام والثقل فهو كلام الله تعالى ليس ككلام البشر فهو جزء من صفة الذات الإلهية كما أن القرآن الكريم هو محل التعبير والإعجاز ولا يقرن مثله في كلام البشر.

الذكر

الذكر لغة:

مصدر ذكر الشيء يذكره ذكرًا وتذكرًا، وأصل الذكر في اللغة يطلق على الشيء ومن

---

[1] انظر: مختار الأثر لـ الطاهر عاشور ج١ ص ٢٣٦
[2] انظر: كتاب التعريفات للشريف الجرجاني ص١٩٤
[3] انظر: مختار الصحاح للرازي ص ٢٤٢
[4] انظر: كتاب التعريفات للشريف الجرجاني ص١٨٤

ذكره لربه الله تبارك عليه وإنما الذكر [illegible] عليه(١)

الذكر اصطلاحاً:

قال ابن علان: فأصل وضع الذكر هو ما تعبدنا الشارع بلفظه مما يتعلق بتعظيم الحق والثناء عليه(٢)

النسبة بين الذكر والقرآن:

القرآن الكريم جزء من الذكر، وهو أكمل من الذكر في جزئية الإعجاز، والذكر أكمل من القرآن في جزئية أنه كل ما تعبدنا الشارع بلفظه مما يتعلق بتعظيم الحق والثناء عليه، فيدخل فيه ما ورد في السنة المطهرة من النصوص الصحيحة الثابتة.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٣

(٢) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ١/٣٩١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الرحل من الحل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والمواعظ والأمثال والأحكام والوعد والوعيد كما أنه يكرر تلاوته فلا يمل منه لكثرة الترداد ولما يزيد الموعظة حلاوة ويحلو بتكراره كلما أكثرت منه التلاوة.

وسمى سبحانه كتابه حديثاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث به قومه ويخبرهم بما كان ينزل عليه منه، فأطلق الحديث بما يحدث المحدث به لا بمعنى كونه مقابلا للقديم.

وقوله: ﴿كِتَابًا﴾ بدل من قوله ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ وقوله: ﴿مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ صفتان للكتاب ووصف بهما وهو مفرد، وكلمة: ﴿مَثَانِيَ﴾ جمع باعتبار اشتماله على الكثير من السور والآيات والقصص والمواعظ والأحكام.

أي: الله تعالى أنزل أحسن الحديث كتابا مشتملا على السور والآيات والمواعظ التي يشبه بعضها في الإعجاز وفي الحق والخير، كما يدل على كثرة التكرار.

وقوله: ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ من الاقشعرار، وهو الانقباض الشديد للجلد، يقال: اقشعر جسد فلان إذا انقبض جلده، والكلام هنا كناية عن الخوف الشديد من الله تعالى.

أي: أن هذا الكتاب العظيم عند ما يقرؤه أو يسمعه المؤمنون الصادقون فإنهم بخشية ربهم تقشعر جلودهم من شدة ما اشتمل عليه من زواجر ونذر، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إذا ما تلوه أو استمعوا إلى آيات الرحمة والمغفرة(١).

وبناء على ما مر، فإن سماع القرآن وقراءته تسبب وتقوي الخشوع للسامعين له، وكل ذلك دلالة الحقيقة الظاهرة على الحس والواقع أحسن حسنه وجلاله البليغ.

---

(١) التفسير الوسيط للطنطاوي ١٢/ ٢٠٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزمر: ٢٣).

أي: هذه صفة الأبرار، عند سماع كلام الجبار المهيمن العزيز الغفار، لما يفهمون منه من الوعد والوعيد، والتخويف والتهديد، تقشعر منه جلودهم من الخشية والخوف(١).

وبعد الخشية ترد عليهم أحوال، ثم تعتريها حالة أخرى هي لين الجلود والقلوب ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ لما يرجون ويؤملون من رحمته ولطفه.

قال السدي: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي: إلى وعد الله(٢).

وفي قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ دليل على أن هذه القشعريرة ناتجة عن الخوف في القلب وهو الخشوع والخشية، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: الوجل في القلب كإحراق السعفة، أما تجد له قشعريرة؟ قلت: بلى! قال: إذا وجدت ذلك في القلب فادع الله فإن الدعاء يذهب بذلك(٣).

أي: إنها حالة طارئة من **الخشوع** والخوف والوجل، وسائر ذلك مما يرد على قلب المؤمن عند سماعه آيات التنزيل الحكيم.

لأجل الحركات القلب الموصوف محمد صلى الله عليه وسلم

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible]

(٢) المصدر السابق.

(٣)

[illegible]

القراءة

عناصر الموضوع

[illegible] ٢١٠
[illegible] ٢٢٤
[illegible] ١٦٣
[illegible] ٢١٨
[illegible] ٢٣٣
[illegible] ٢٣٩
[illegible] ٢٤٩
[illegible] ٢٥١
[illegible] ١٥٨
[illegible] ٢٦٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة (قرأ) في القرآن الكريم (٨٨) مرة بحسب موضوع البحث منها (٧٢) مرة(١)
والصيغ التي وردت هي:

الفعل الماضي	٦	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤]
الفعل المضارع	٥	﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]
الفعل الأمر	٦	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①﴾ [العلق: ١]
المصدر	٧٠	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ⑰ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ⑱﴾ [القيامة: ١٧-١٨]

فالأصل في القرآن أنه بمعنى الجمع والضم، وكل شيء جمعته فقد قرأته، فالقرآن جمع الحروف والكلمات، والقرآن يجمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض(٢)

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص[illegible]، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب القاف، ص[illegible]

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، [illegible]، تاج العروس، مرتضى الزبيدي، ص[illegible]، الفروق اللغوية، العسكري، ص[illegible]، [illegible]

[illegible]

أولاً:

التلاوة لغة:

مصدر الفعل: تلا، بمعنى: القراءة، تقول: تلوته تلاوة أي: تبعته، وتقول: ما زلت أتلوه حتى أتبعته أي: تقدمته وسرت خلفه، وتاليه أي: متبعه، وتلا تلواً إذا كان خلفه، وتلا الشيء: تبعه تلواً[1]. ويطلق التلاوة على القراءة، لأن القارئ يتبع قراءته أي: القارئ في قراءته كلمة من الحروف والكلمات يتبع بعضها بعضاً[2].

التلاوة اصطلاحاً:

هي قراءة الكلام مكتوباً أو محفوظاً من كلام له أو غيره بحكم المداومة وطلب استمرارها في قراءة القرآن وتدبره ورتّله بالفكر والنظر[3].

الفرق بين التلاوة والقراءة:

التلاوة صورة من صور القراءة في إتباع الحروف والكلمات بعضها لبعض، وربما تعني القراءة صورة أخص، فكل تلاوة قراءة وليس كل قراءة تلاوة، وطلب استمرارها في قراءة القرآن خاصة.

يقول الراغب الأصفهاني: والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب، وهي أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة وليس كل قراءة تلاوة[4].

ويقول أبو هلال العسكري: الفرق بين التلاوة والقراءة أن التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعداً، والقراءة تكون للكلمة الواحدة، يقال: قرأ فلان اسمه ولا يقال تلا اسمه[5].

---

[1] انظر: العين، الفراهيدي ٨/ ١٣٧، الصحاح، الجوهري ٦/ ٢٢٩٠، لسان العرب ١٤/ ١٠٢، تاج العروس ٣٧/ ٢٤٩.

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١/ ٢٩٩.

[3] انظر: التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ص ٥٦، التحرير والتنوير، ابن عاشور ٨/ ٢٥٩.

[4] المفردات، الراغب الأصفهاني ص ١٦٧.

[5] الفروق اللغوية، العسكري ص ٢٤١.

الترتيل

الترتيل لغة:

مصدر من: رتّل الكلام إذا أتبع بعضه بعضاً، والترتّل: حسن تناسق الشيء، وثغر رتِل ورتَل: حسن التنضيد مستوي النبات، وكلام رتل ورتِل أي: مرتّل حسن على تؤدة، ورتّل الكلام: أحسن تأليفه وأبانه وتمهّل فيه[1]

ورتّل الكلام: الترتيل: التنسيق، يقال: الكلام يرتّل في كلامه ويترسّل: إذا فصل بعضه من بعض[2]، والترتيل في القراءة: الترسّل فيها والتبيين من غير بغي[3].

والترتيل اصطلاحاً:

القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه مع تدبر المعاني ومراعاة الوقوف[4]

النسبة بين الترتيل والترسل:

أنّ الترتيل وصفٌ مختصٌ من الصيغة من صور القراءات التي تتعلق بوصف التجويد والتحقيق في تلاوة القرآن خاصة.

الكتابة

الكتابة لغة:

مصدر كتبه، والكتبة: الجمع، قال ابن فارس: الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة، يقال: كتبت الكتاب أكتبه كتباً، ويقولون: كتبت البغلة إذا جمعت شفري رحمها بحلقة[5]

والكتاب في الأصل اسم الصحيفة مع المكتوب فيها، وسميت الكتابة لجمعها الحروف[6]

الكتابة اصطلاحاً:

خطوط موضوعة مجتمعة تدل على المعنى المقصود بواسطة اللفظ المحروف في سمع

---

[1] انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢، الصحاح للجوهري ٤/ ١٧٠٤، لسان العرب لابن منظور ٣/ ١٥٨٠.

[2] انظر: العين للفراهيدي ٨/ ١٢.

[3] انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/ ١٥٨١.

[4] انظر: التحديد في الإتقان والتسديد لأبي عمرو الداني ص ٧٢.

[5] انظر: الصحاح للجوهري ١/ ٢٠٨، مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ١٥٨.

[6] انظر: تاج العروس، الزبيدي ٤/ ٢٩٣.

[illegible](١)

ويعبر عن المقروء بالمكتوب لأن القراءة والكتابة يشتركان في معنى الجمع والضم [illegible] [illegible] [illegible] المقروء والمكتوب من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالأحرف [illegible] [illegible] [illegible] من الناحية الشرعية بالمعنى الراجح عليها(٢)

الصلة بين الكتابة والقراءة:

يتضح مما سبق أن الكتابة هي رسم المقروء الدال على المقصود، فالمكتوب يكون بالقلم والرسم، والقراءة باللسان والنطق، ويعبر بكل منهما عن الآخر من الناحية الشرعية بالمعنى الراجح عليه.

ثانياً: الأمية:

الأمي لغة:

منسوب إلى: الأمية، والأمي هو الذي على خلقة أمه لم يتعلم الكتابة ولا القراءة فهو على جبلته التي ولد عليها(٣)

الأمي اصطلاحاً:

الأمي الذي لا يحسن الكتابة ولا القراءة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلمي [illegible] [illegible](٤)

[illegible] الأمية المطلقة هي في حق النبي ﷺ أنه لم يتعلم الكتابة ولا [illegible] [illegible] من لا يحسن الكتابة لأنه لا يقدر عليها(٥). [illegible] [illegible] لا يكتب [illegible] الكتابة والقراءة مكتسبة [illegible] [illegible] ما ولد عليه من الجهل بهما

الصلة بين الأمية والقراءة:

يتضح مما سبق أن الأمي هو الذي لم يدرك الكتابة ولا القراءة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(١) انظر: [illegible] في علوم القرآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
(٢) انظر: تاج العروس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
(٣) انظر: لسان العرب [illegible] [illegible] تاج العروس [illegible] [illegible]
(٤) انظر: تفسير القرآن [illegible] [illegible]
(٥) انظر: الكليات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٩٤٨

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

{الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله} [الزمر: 23].

فتقشعر منه جلودهم لما فيه من التخويف والترهيب ثم تلين عند ذكر الرجاء والترغيب فهو تارة يرغبهم لعمل الخير وتارة يرهبهم من عمل الشر(1).

ولقد امتدح الله أهل العلم الذين إذا يتلى عليهم القرآن يخرون خشوعا له ولكن ذلك وجعلهم [illegible] من عند الله فقال سبحانه: {قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا (107) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (108) ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا (109)} [الإسراء: 107-109].

يقول القرطبي: هذه مبالغة في صفتهم ومدح لهم وحق لكل من توسم بالعلم وحصل منه شيئا أن يجري إلى هذه المرتبة فيخشع عند استماع القرآن ويتواضع ويذل(2).

ولقد كانت حالة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سماعهم القرآن وتلاوته الخشوع والبكاء والسجود والذكر وأسوتهم في ذلك نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ علي، قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغت {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (41)} [النساء: 41]. قال لي: كف، أو أمسك، فرأيت عينيه تذرفان(3).

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص 721.

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 10/341.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، 6/197، رقم 5050، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، 1/551، رقم 800.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السلام ويرشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والقرآن [illegible] حسنة [illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

إن أثر القرآن الكريم [illegible] في سلوك [illegible] القرآن [illegible]

أولاً: القرآن [illegible]

أثر القرآن الكريم إلى [illegible]

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من أعظم الأدوية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

به تستطيع إسماع الأموات الذين لا يسمعونه قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢].

يقول ابن عاشور: فرتبة عدم انتفاع المعرضين هو بسبب موت قلوبهم كتعذر الأموات في القبور، وكما لا تستطيع أن تسمع الأموات بإسماعهم من في القبور الذين لم تنفع معهم النذر، ويعم عن الأموات يعني في القبور الآن من في العصر القرآني الإجهاد من حي الأموات لأن ينتفع معهم المخاطبين لسعة الأرض"[١]

[illegible]

أرشد القرآن الكريم إلى تلاوته ورتب عليها الثواب مطلقاً وجعله شفيعاً من سيره الأجر، وأصحابه الفضل ويلزم حزبه النبي والخشية من الله عز وجل ويتضح ذلك مما يلي:

أولاً: ثمرات قراءة القرآن

قراءة القرآن عبادة عظيمة وعوائدها رتيبة عند الشروع القرآن الكريم إلى ثوابها ومنها:

١. قراءة القرآن تجارة مع الله كما قال الله: هدى القرآن كلفه الله أجراً ومثوبة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

قال البغوي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ يعني قرأوا القرآن ومعرفة تجارة لن تبور، لن تفسد ولن تهلك، والمراد من التجارة ما وعد الله من الثواب"[٢]

وروى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له: هل تعرفني؟

---

[١] التحرير والتنوير ٢٢/ ٢٩٦.

[٢] معالم التنزيل، البغوي ٣/ ٥٩١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا الكتاب [illegible] قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن العجيب أنك ترى في العالم الإسلامي من يحرص على حث المسلمين وشبابهم بالذات للكمبيوتر واستعماله كونه سبيلا من وسائل التربية والتعليم مع ما يصحب ذلك من استعمال للمنتديات والشبكات، وألعاب الكمبيوتر والمحادثات المتزايدة عبر وسائل التواصل كل ذلك على حساب الاستفادة من أوقات أبنائنا وترشيد سعي سائر الطاقات للقراءة والمحافظة بما فيه نفع في مستقبلهم[1]

ثالثا: حفظ الوقت واستثماره:

القراءة وسيلة لاستثمار الوقت وحفظه، فحفظ الوقت من أعظم المقاصد، وأجل المطالب، وهو من أسباب رقي الأمة ونهضتها.

يقول ابن القيم: الوقت منقض بذاته، منصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته، وعظم فواته، واشتدت حسراته[2]

ولقد ضرب علماء المسلمين حين كانت لهم الريادة في ركب الأمة أروع الأمثلة في الاستفادة من الوقت في القراءة والتأليف، فقد نقل عن العلامة أحمد البرمكي قوله: أثقل الساعات علي ساعة آكل فيها[3]

فوائد القراءة، القراءة الصحيحة

---

[1] انظر: الأساليب في تنمية الثقافة والقراءة، خالد العمري ص

[2] مدارج السالكين ٣/ ..

[3] قيمة الزمن عند العلماء لأبي غدة ص ٩٩

القسم

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولا: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القسم في الاستعمال القرآني

وردت مادة (القسم) في القرآن الكريم (٣٣) مرة

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
فعل الماضي	٥	﴿أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم﴾ [الأنعام: ١٠٩]
فعل المضارع	١٣	﴿ فلا أقسم بالخنس ⑮ ﴾ [التكوير: ١٥]
فعل الأمر	١	﴿قالوا تقاسموا بالله﴾ [النمل: ٤٩]
اسم مصدر	٢	﴿هل في ذلك قسم لذي حجر ⑤﴾ [الفجر: ٥]

وجاء القسم في القرآن بمعناه في اللغة وهو: الحلف، وأصله من (القسامة) وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٥٤٥.

[2] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٥/٨٦.

[illegible]

الحلف

الحلف لغة:

قال ابن فارس: الحاء واللام والفاء أصلٌ واحد، وهو الملازمة، يقال: حالف فلانٌ فلاناً إذا لازمه[1]

الحلف اصطلاحاً:

هو العهد بين القوم والمحالفة المعاهدة والملازمة[2]

الفرق بين الحلف والقسم:

قال أبو هلال العسكري: الفرق بين القسم والحلف أن القسم أبلغ من الحلف لأن معنى قولنا: أقسم بالله أنه صار ذا قسم بالله، والمراد أن الذي أقسم عليه من المال وغيره قد أحرزه ودفع عنه الخصم بالله، والحلف من قولك سيف حليف: أي قاطع ماضٍ، فإذا قلت: حلف بالله، فكأنك قلت قطع المخاصمة بالله، فالأول أبلغ لأنه يتضمن معنى الآخر مع دفع الخصم عنه بالله، والثاني (قطعها) فيه معنى واحد وهو قطع المخاصمة فقط، وذلك أن من أحرز شيئاً واستحقه في الظاهر فلا خصومة بينه وبين أحد فيه وليس كل من قطع الخصومة في الشيء فقد أحرزه[3] وعلى هذا فالقسم أعم من الحلف.

اليمين

اليمين لغة:

القسم، وقيل: سمي بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل منهم يمين صاحبه[4]

اليمين اصطلاحاً:

هو عقد قوي به عزم الحالف على الفعل والترك[5]

الفرق بين اليمين والقسم:

يظهر أنهما مترادفان في المعنى.

---

[1] مقاييس اللغة ٢/٩٨

[2] التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص١٩

[3] الفروق اللغوية للعسكري ص٤٩

[4] انظر: الصحاح للجوهري ٦/٢٢٢١

[5] الكليات للكفوي ص٩٦٥

أ- الميثاق:

الميثاق لغةً:

قال ابن فارس: "الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام. ووثقت الشيء: أحكمته. وناقة موثقة الخلق. والميثاق: العهد المحكم. وهو ثقة وقد وثقت به"(1)

الميثاق اصطلاحاً:

"هو العقد المؤكد إما بيمين أو بعهد"(2). قال صاحب المنار: "العهد ما يتفق رجلان أو فريقان من الناس على التزامه بينهما لمصلحتهما المشتركة فإن أكداه ووثقاه بما يقتضي زيادة العناية بحفظه والوفاء به سمي ميثاقاً"(3)

العلاقة بين الميثاق والقسم

كل الميثاق عهدٌ مؤكَّد بالقسم فالقسم أعم من الميثاق إذ يشمل العهد المؤكد وغيره ويشمل القسم ما ليس بعهد وقد نص ابن هشام على أن لفظ الميثاق قسم(4) أي جزء من القسم.

ب- الحنث:

الحنث لغةً:

هو الإثم والحرج، وكلمة حنث تعني الإثم في لغة العرب ومن هنا قال العرب: بلغ الغلام الحنث أي بلغ مبلغاً جرى عليه القلم بالطاعة والمعصية وأثبتت عليه الذنوب(5)

الحنث اصطلاحاً:

هو الخلف في اليمين وسمي اليمين الغموس حنثاً لكذبه(6)

العلاقة بين الحنث والقسم

هما متصلان فلا يحصل الحنث إلا مع القسم لأنه العمل بخلاف ما أقسم عليه والحنث الذي يخالف القسم

---

(1) مقاييس اللغة ٦/٨٥
(2) أحكام القرآن الجصاص ٣/١٠٥
(3) تفسير المنار محمد رشيد رضا ١/٢٧٢
(4) مغني اللبيب ابن هشام ص٤٢١
(5) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس ٢/١٠٨
(6) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص١٤١

النقض:

النقض لغةً:

من [illegible] والنقض اسم البناء المنقوض إذا هدم [illegible][1]

النقض اصطلاحًا:

الفسخ وفك التركيب[2]

النسبة بين النقض و[illegible]

[illegible]

[illegible]

النكث لغةً:

نكث العهد والحبل ونحوه ينكثه: نقضه [illegible][3]

النكث اصطلاحًا:

نقض ما تعقد من غزل الشعر وغيره[4]

النسبة بين النكث والنقض:

هما [illegible]

---

[1] انظر: [illegible]

[2] [illegible]

[3] انظر: [illegible]

[4] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .. ليس [illegible] على صاحبه إلا [illegible] من أن [illegible][1]

وإذا كانت اليمين الغموس وهذه [illegible] لأن صاحبها [illegible] من حلف به [illegible] على [illegible] الله [illegible] على [illegible] على [illegible]

[illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible] على [illegible] اليمين [illegible] على [illegible] الكفارة [illegible] في [illegible] إن شاء الله.

---

[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

غاية الشرف، فبه أراد المقسم أن يقسم على المرء الصرف لذلك لم يجد ما هو أولى بالقسم به للتناسب بين المقسم والمقسم عليه[1]

[illegible]

القسم من أقوى مؤكدات الكلام، ولذلك أكد الخبر، كما يقول البلاغيون: يقسم باعتبار حال المخاطب إلى المعاني: خالٍ تماماً من المؤكدات يسمى الابتدائي، وطلبي ويؤكد بمؤكد واحد ويقال للمتردد، وإنكاري ويؤكد بأكثر من مؤكد ويقال للمنكر، وتكثر المؤكدات حسب درجة الإنكار، والقسم من أقوى ما يؤكد به الكلام[2]

إن الغرض الرئيس للقسم هو توكيد الخبر والمبالغة حتى يكون أوقع في النفس وأقرب للقبول وأبعد عن الشك، وهناك أغراض متفرعة عن هذا الغرض الرئيس منها:

1. تأكيد الخبر وتقريره، وذلك أن المقسم عليه كثيراً ما يكون من الأمور الغيبية الخفية، فيقسم عليها لإثباتها مثل إثبات الألوهية ورسالة البعث والحساب، لكن القسم أقوى ما يمكن أن يحتويه الكلام من التأكيد، ويزيل الشبهات، ويقيم الحجة، ويؤكد الحكم في أكمل صورة.
2. بيان شرف المقسم به وعلو قدره حتى يرى الناس مكانته عند الله ورفعة

---

[1] التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٦٦/٣٠

[2] انظر الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ٢٩١/٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

---

(١) [illegible]

القلب

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القلب في الاستعمال القرآني

ورد (القلب) في القرآن الكريم (١٣٢) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
المفرد	١٩	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [ق:٣٧]
المثنى	١	﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب:٤]
الجمع	١١٢	﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران:١٥١]

وجاء القلب في الاستعمال القرآني على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: العقل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق:٣٧] يعني: عقل.

الثاني: الرأي، ومنه قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر:١٤] يعني: آراؤهم مختلفة.

الثالث: القلب بعينه الذي في الصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:٤٦] يعني: القلب الذي هو محل العقل.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٥٤٣-٥٤٤.

[2] انظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص ٤٩٧، وعمدة الحفاظ، السمين الحلبي ٣/٣.

[illegible]

الجدل

الجدل لغة:

[illegible] الجدل: [illegible] [1]

الجدل اصطلاحاً:

[illegible] [2]

[illegible] الجرجاني [illegible] [3]

الصلة بين الجدل [illegible]

[illegible] [4]

الحوار

الحوار لغة:

[illegible] [5]

الحوار اصطلاحاً:

[illegible] [6]

الصلة بين الحوار [illegible]

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]

(٢) المفردات ص [illegible]

(٣) انظر: [illegible] الجرجاني [illegible]

(٤) انظر: الكليات لأبي البقاء الكفوي ص [illegible]

(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور ٤/ ٢١٨.

(٦) المفردات ص [illegible]

ثانيًا: الفؤاد هو باطن القلب، وقيل: هو غشاء القلب، والقلب حبه وسويداؤه، كما أن الفؤاد طرف يسري إليه الحس، والقلب كالنائب عنه لا يحصل شيء[1]

فالأفئدة توصف بالرقة والقلوب باللين، لأن الفؤاد غشاء القلب إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه[2]

الصدر:

الصدر لغة:

جمع الصدور، وصدر كل شيء: أوله، وصدر الشيء: ما يقابل من وسطه إلى مقدمه، وسمي بالقلب لأنه محله [illegible]، والصدر: الطائفة من الشيء، والصدر من الإنسان: ما أشرف من أعلى صدره[3]

الصدر اصطلاحًا:

قال المناوي: الصدر: مسكن القلب وبيته بأنوار القرب والمحل للمعاني الغريبة مقره على شيء من النفس[4]

العلاقة بين الصدر والقلب:

يتبين أن القلب جزء من أجزاء الصدر وأعضائه.

---

[1] انظر: الكليات لأبي البقاء الكفوي ص ٦٩١

[2] الفروق اللغوية للعسكري ص ٤٣٣

[3] انظر: الصحاح للجوهري ٢٠٩/٦

[4] التوقيف على مهمات التعاريف ص ٤٦٣

أولاً: القلب السليم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [١]

[illegible]

[illegible] [الجمع:٣١]

[illegible]

أعظم بركات القلوب[١]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الروم: ٢٢) [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٤٣٥/٢/١٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفائدة الرابعة: ما سر ذكر المنافق والمرض في موضع واحد؟

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ⑫﴾ [الأحزاب: ١٢].

وقال أيضًا: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ⑥⓪﴾ [الأحزاب: ٦٠].

ويحتمل العطف أن الذين في قلوبهم مرض لم يكونوا منافقين، قيل: هم قوم كان المنافقون يستميلونهم بإدخال الشبهة عليهم، وقيل: هم قوم [illegible] قرب عهدهم بالإسلام.

ويجوز أن يكون المراد جمع المنافقين بحسب الصفات [illegible] على النفاق [illegible] الصفات الخسيسة أو [illegible] بالأمن والمخاوف والخلاف سرا عن غير الطعن، وعلى هذا لهم قوم واحد إلا أن لهم ثلاث صفات: النفاق، والمرض، والإرجاف [illegible].

ومثله قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. حيث ذكر صفات عشرة [illegible] إلى واحد جمع واحد بالشخص كثير بالأسماء[1].

خلاصة القول: إن المرض من أعظم آفات القلوب التي يمكن منها وأكثر ما يتسبب بالنفاق والشك والشهوة وغير ذلك، ولكنه غلب على المنافق [illegible].

---

[1] انظر: الكشاف، الزمخشري ٣/١٦٦، روح المعاني، الألوسي [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٣٧ [illegible])

[illegible]

[illegible]

٢ المراجع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مسطور فلا يكون منه انفك يوجه إلى الحق ويرد الله [illegible] أمره على استحسان المعاصي، وهكذا يختم بالله على القلب، وعلى ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [النحل:١٠٨].

إطلاقات الختم:

يطلق الختم على: المنع، والطبع، والحفظ، وبلوغ الآخر.

٤. المنع: وذلك بالاستيثاق من الشيء والمنع منه احترازًا مما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس:٦٥]. أي: نمنع أفواههم من الكلام.

٥. الطبع: [illegible]: كقوله تعالى: ﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى:٢٤]. أي: يربط على قلبك ويحفظه وهذا المعنى ليس مرادًا هنا.

٦. بلوغ الآخر: ومنه ختمت القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين:٢٦]. أي: آخره[1].

وقد فسر الختم في آية الأحزاب في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب:٤٠]، بالطبع، فقال: طبع على [illegible] ثم [illegible] أو لولا ختم [illegible] حتى تصيروا [illegible]، أو المراد بالختم الإطفاء، أي: [illegible] وذلك في معنى الطبع[2].

وقد وردت صيغة الختم في آيات متعددة من القرآن الكريم مقترنة بالقلب، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [البقرة:٦-٧].

والمعنى: إن الذين جحدوا بآيات الله سبحانه وكذبوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم يتساوى عندهم تحذيرك يا محمد إياهم من عذاب الله وتخويفك وعدم تحذيرك، فهم لا يصدقون بما جئتهم به فلا تطمع في إيمانهم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات، وقد جاء هذا على سبيل التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب قومه له.

ولما حكم سبحانه وتعالى عليهم بأنهم لا يؤمنون ذكر عليه ما يجري مجرى العلة الموجبة له فقال سبحانه وتعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أي: طبع على قلوبهم فلا يدخلها نور ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ وغطاء فلا يبصرون الهدى ولا يسمعونه ولا يفقهونه لذلك يرون الحق فلا

---

(١) انظر: الوجوه والنظائر ١/ ٢٢٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٢/ ٣٣٩.

يحبونه ويسمعونه فلا يعونه، ولهم عذاب شديد لا ينقطع في الآخرة.

وقد شنع الإمام القرطبي على الفرق الضالة التي حادت عن الحق منتصرًا لأهل السنة والجماعة فيقول: ففي هذه الآية أدل دليل على أن الله سبحانه وتعالى خالق الهدى والضلال والكفر والإيمان، فاعتبروا أيها السامعون، وتعجبوا أيها المفكرون من عقول القدرية القائلين بخلق إيمانهم وهداهم، فإن الختم هو الطبع، فمن أين لهم الإيمان ولو جهدوا؟! وقد طبع على قلوبهم وعلى سمعهم وجعل على أبصارهم غشاوة، فمتى يهتدون؟! أو من يهديهم من بعد الله إذا أضلهم وأصمهم وأعمى أبصارهم؟! ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

وكان فعل الله ذلك عدلاً فيمن أضله وخذله، إذ لم يمنعه حقًا وجب له فتزول صفة العدل، وإنما منعهم ما كان له أن يتفضل به عليهم لا ما وجب لهم، وأن الأمة مجمعة على أن الله سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازاة لكفرهم، كما قال تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥](١).

وبناءً على ما تقدم نستطيع القول بأن الختم كما هو الشدة والمنع يكون الطبع، عقوبة لصاحبه الذي أغفل قلبه حتى مات ثم [illegible].

أعاذنا الله من الختم وما يقرب إليه من قول وعمل. آمين.

٦. الأكنة:

من سنن الله سبحانه وتعالى في أصحاب القلوب الميتة أنه يضع الأغطية والأكنة على هذه القلوب فلا تعي شيئًا من الخير البتة.

و الأكنة: الأغطية، جمع كنان مثل: الأسنة والسنان، يقال كننت الشيء، في كنه إذا صنته فيه، وأكننت الشيء، أخفيته، والكنانة: معروفة جعبة السهام، والكنان للقلب كالجعبة للنبل(٢).

وقد ورد الكنان مقترنا بالقلب في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾﴾ [الإسراء: ٤٦].

المعنى: وجعلنا على قلوب الكافرين أغطية وأكنة لئلا يفهموا القرآن مجازاة لهم على كفرهم، وجعلنا في آذانهم صممًا، وإذا وحدت الله وتلوت القرآن فر المشركون من ذلك هربًا من استماع التوحيد.

فهذه الأكنة التي تكون على القلوب هي في الحقيقة [illegible] والمكابرة مع [illegible] نفوسهم للإعراض، وإلا لو [illegible] الله عليها

---

(١) المصدر السابق ٦/ ١٨٦.

(٢) انظر: المصدر السابق ١٠/ ٢٢٩، ٦/ ٤٠٤.

يعطيه الشيخ أو المعلم فهو لا [illegible] إليه وإصرارهم على الكفر كما سمعت الخبر من ألسن في الركون الذي هم فيه حلقة التيه.

وأمرهم هذا - كما قال بعض المحققين - استبدالات حسية عن كمال حيلهم بشأن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بفرارهم ذا بين الرجيم عن فهم القرآن الكريم وعن استماعهم له حسبما يليه الختم القلوب تصحيح البطال[1].

والأكنة هي جمع كنان، هي من الأكنة التي ورد ذكرها في موضعين من القرآن، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [البقرة: ٨٨].

والغلف: جمع أغلف، وهو الشيء المستور المغطى، فكأن اليهود وصفوا أنها حيث قلوبنا على ذلك فلا يصل إليها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فقلوبنا لا تفقه مستغطاة من الأغلفة، وهو الذي لم يختن[2].

قال قتادة: غلفٌ: عليها غشاوة. وقال عكرمة: عليها طبع[3].

وقد يكون قول اليهود ادعاءً على النبي صلى الله عليه وسلم ليظهروا أنهم ليسوا في حاجة إلى علمه صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا المعنى قراءة ﴿غُلُفٌ﴾ بضم اللام[4].

قال ابن عباس رضي الله عنه: أي: قلوبنا ممتلئة علمًا لا تحتاج إلى علم محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره[5].

وجاءت الثانية ﴿وَقَالُوا﴾ على لسان المشركين: ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ [فصلت: ٥].

قصد بنو إسرائيل إقناط النبي صلى الله عليه وسلم عن الإجابة، وقطع طمعه عنهم بالكلية.

﴿بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ ردٌّ لما قالوه، والتكذيب لهم فيما زعموه.

والمعنى: أنها خلقت على فطرة التمكن من النظر الصحيح الموصل إلى الحق، لكن الله سبحانه وتعالى أبعدهم وأبطل استعدادهم الفطري للنظر الصحيح بسبب اختيارهم الفاسد، وجهالاتهم الباطلة الراسخة في قلوبهم[6]. فالأكنة والأغلفة صنعها الله عز وجل لمن سدت قلبه، كما رأينا في المشركين واليهود.

٢. القفل

جعل الله القفل والرين والأكنة حاجزة

---

[1] روح المعاني، الآلوسي ١٥/ ٩٧.
[2] انظر: الكشاف، الزمخشري ١/ ٢٩٥.
[3] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢/ ٢٥.
[4] قراءة اللؤلؤي عن أبي عمرو. انظر: شواذ القرآن ص١٥.
[5] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢/ ٢٥.
[6] روح المعاني، الآلوسي ١/ ٣١٨.

لأصحاب القلوب القسية بالكفر.

وأصل القفل: اليبس والصلابة، ويقال لما يبس من الشجر: القفل، وأقفله الصوم: أي: أيبسه.

وفي الاستعمال القرآني ورد القفل مقترنا بالقلب في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

المعنى: أفلا يتدبرون القرآن فيعلمون ما أعد الله للذين لم يتولوا عن الإسلام أم على قلوب المنافقين أي: بل على قلوب أقفال أقفلها الله عز وجل عليهم فهم لا يعقلون.

والأقفال هنا: إشارة إلى ارتتاج القلب وخلوه من الإيمان، أي: لا يدخل قلوبهم ولا يخرج منها الكفر؛ لأن الله طبع على قلوبهم.

وقوله: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ بالتنكير؛ لتهويل حالها وتفظيع شأنها وأمرها في القساوة والإبهام كأنه قيل: على قلوب منكرة لا يعرف حالها ولا يقادر قدرها في القساوة.

وأنه لو قال: على قلوبهم لم يدخل قلب غيرهم في هذه الصفة.

والمراد: أم على قلوب هؤلاء وقلوب من كانوا بهذه الصفة أقفالها[1].

وإضافة الأقفال إليها ﴿أَقْفَالُهَا﴾ للدلالة على أنها أقفال مخصوصة بها مناسبة لها غير مجانسة لسائر الأقفال المعهودة وهي أقفال الكفر والطبع[2].

[illegible]

الصدر، الفكر، السمع، اللب، الذكر، الطبع على القلب، القلوب المريضة، الوحي

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٦/ ٢٤٦-٢٤٧.

[2] انظر: الكشاف، الزمخشري ٤/ ٣٢٦، مفاتيح الغيب، الرازي ٢٨/ ٦٦.